مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد التاسع ،العدد الأول ،جانفي 2024. ص - ص117 -136.

تحديات الوضع الغذائي في الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط

د.مغنية غرداين *
جامعة محمد خيضر – بسكرة، (الجزائر)، maghnia.gherdaine@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 30 /2023/04 تاريخ القبول: 17 /2024/01 تاريخ النشر: 25 /2024/01

الملخص: يطرح هذا المقال موضوع معوقات الوضع الغذائي في دول المغرب الأوسط في العصر الوسيط، منها الدولة الزيانية التي عرفت خلال فترة حكمها الكثير من التحديات من تنمية الدولة اقتصاديا ومجابهة الضغوطات السياسية من الخارج والقلاقل الداخلية، إضافة إلى مواجهة الظروف الطبيعية وما ينجم عنها من كوارث تكون سببا رئيسيا في عجز الدولة عن تحقيق الأمن الغذائي لرعيتها.

الكلمات الدالة: الدولة الزيانية ، المغرب الأوسط ، الوضع الغذائي ، تحديات ، العوامل .

Abstrac: This article raises the issue of the obstacles to the food situation in the countries of the Middle Maghreb in the medieval era, including the Zayani state, which during its rule experienced many challenges from developing the state economically and confronting political pressures from abroad and internal unrest, in addition to facing natural conditions and the resulting disasters that cause Mainly in the state's inability to achieve food security for its parishioners.

Keywords: Zayani state, central Maghreb, food situation, challenges, factors.

*المؤلف المرسل.

1.مقدمة :

عرفت الجزائر في العصر الوسيط باسم المغرب الأوسط لأنها كانت تتوسط المغرب الإسلامي، وتعاقب على حكمها عدة دول إسلامية، مستقلة عن الخلافة بالمشرق الإسلامي، من بين هذه الدول الدولة الزيانية والتي نالت حظًا وافراً من الدراسات التاريخية، إلا أن تضارب المصادر في وصفها أحيانا بالرخاء والازدهار والاستقرار، وفي بعض الأحيان بالاضطراب في الكوارث الطبيعية والاجتماعية جعلنا نتساءل إلى أي مدى انعكست أحوال الدولة على الوضع الغذائي بها وتحت هذه الإشكالية تندرج عدة أسئلة منها : كيف كان الوضع الغذائي بالدولة الربانية، وما هي العوامل المتحكمة به؟ وهل كان الوضع الغذائي يتأثر بالنشاط الاقتصادي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة عمل تطرقنا فيها الى تأثير النشاط الاقتصادي على الوضع الغذائي بالمغرب الأوسط خلال عهد الدولة الزيانية، وأيضا إلى تأثير العوامل الطبيعية والسياسة على الوضع الغذائي بالمغرب الأوسط في العهد الزياني.

وقد اعتمدنا في إنجاز العمل على عدة مصادر تاريخية منها ابن خلدون العبر الجزء 7، ويحي بن خلدون: بغية الرواد والتنسي، نظم الدر والعقيان، إضافة إلى المصادر الجغرافية منها وصف إفريقيا لصاحبه حسن الوزان، نزهة المشتاق للإدريسي وغيرها من المصادر والمراجع والمقالات الخاصة بالموضوع.

وقد انتهجنا أثناء عملنا المنهج التاريخي القائم على تحليل المادة بعد جمعها وتمحيصها مع سرد بعض الأخبار كما جاءت بها المصادر للاستشهاد بها ومن بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز البحث هو كثرة المعلومات وتضارب المصادر أحيانا في المعلومة مما دفعنا على الاطلاع على أكبر عدد ممكن من المصادر في محاولة الحصول على المعلومات والحقائق بما يتطلبه منهج البحث التاريخي قدر الإمكان.

2.تأثير النشاط الاقتصادي على الوضع الغذائي بالمغرب الأوسط خلال العمد الزياني:

يعتبر النشاط الاقتصادي عاملا مهما في تقييم الوضع الغذائي للدولة من خلال أنشطته المختلفة، فلاحي، تجاري... أين كان لهذه المجالات دورا بارزا في التأثير على الوضع الغذائي على المغرب الأوسط[1] في عهد الدولة الزيانية[2].

2. 1. النشاط الفلاحي:

شجعت الدولة الزيانية النشاط الفلاحي بشتى الوسائل، ويظهر هذا الاهتمام من خلال القنوات المائية مثل ساقية النصراني، وبناء الخزانات مثل الصهريج الكبير، وشرائها المنتوج الفلاحي من الفلاحين وتخزينه في المطامير في الأوقات الصعبة ...[3]وقد كان للنشاط الفلاحي الأثر البالغ على الوضع الغذائي، فقد اهتم سكان المغرب الأوسط بالنشاط الفلاحي لاعتباره المورد الأساسي للغذاء، خاصة وأن بيئة المغرب الأوسط تتوفر على إمكانات فلاحية تساعد على ممارسة هذا النشاط، كوفرة المياه مثل وادي شلف[4]، والأراضي الخصبة المحيطة به [5]، وأيضًا أراضي سهل متيجة[6]، التي تكثر بها المزارع [7] ، هذا إضافة إلى أن السكان كانوا يمارسون الزراعة حتى في سفوح الجبال، وقد توقف نوع الغذاء في المغرب الأوسط في العهد الزياني على نوع المحاصيل الزراعية التي كان ينتجها السكان بالمنطقة، والتي تمثلت أساسا في الحبوب على رأسها القمح والشعير والحنطة والذرة[8]، هذا وقد كانت منطقة تيهرت[9] هي أكثر المناطق التي تزرع بها الحبوب نظرا لوفرة مياهها، وبروده المناخ بها، وكانت أراضي حوض شلف هي الأخرى تنتج الكثير من القمح والشعير والحنطة[10] ، إلا أن حسن الوزان يذكر لنا أن أجود أنواع القمح هو القمح الموجود بسهل تسالة وذلك في قوله:"... ينبت قمحا جيده جميل اللون غليظ الحب... "[11].

ومن بين الأغذية التي كانت تصنع بالحبوب خاصة القمح والشعير هي الخبز ، وكل أنواع العجائن مثل الكسكس[12]والبركوكس[13] وأيضا الحلويات[14] وغيرها من الأغذية، وإضافة إلى الحبوب فقد عرف سكان المغرب الأوسط أغذية أخرى تتمثل في الخضر والفواكه كالعنب والتين خاصة بعاصمة الدولة الزيانية تلمسان حيث يذكر لنا حسن الوزان في قوله:"...وفي خارج تلمسان ... الكروم المغروسة الممتازة، تنتج أعنابًا من كل لون، طيبة المذاق جدا وأنواع

الكرز الكثيرة ... والتين الشديد الحلاوة والخوخ والجوز واللوز والبطيخ والخيار... وغيرها من الفواكه المختلفة ..." [15].

هذا وقد انتشرت أيضا بالمغرب الأوسط في العهد الزياني التغذية على العسل والزيت الزيتون، فقد تواجد العسل بنواحي تلمسان أما الزيت الزيتون فقد تواجدت في بلاد زواوة[16]، هذا إلى جانب التمور التي كانت تتواجد في جنوب المغرب الأوسط، خاصة إقليم توات [17] حسب ما يذكر ابن خلدون[18]

إضافة إلى ما سبق اعتمد أيضا سكان المغرب الأوسط في غذائهم على الأغذية الحيوانية والمتمثلة في اللحوم والألبان، حيث إلى جانب النشاط الزراعي كان سكان المغرب الأوسط يمارسون تربية المواشي، أين عرف عن سكان المغرب الأوسط خلال عهد الدولة الزيانية تربية الأبقار والأغنام وأحيانا الإبل في المناطق الصحراوية [19] ، والتي انتشر بها بكثرة غذاء اللحوم والألبان، وذلك نظرا لندرة الحبوب عندهم، فقد كانت أنواع الأغذية المصنوعة من الحبوب على رأسها الخبز لا تقدم إلا لإكرام الضيوف أو في المناسبات[20].

وهناك بعض المناطق التي كانت تفتقر إلى الحبوب واللحوم في نفس الوقت بسبب طبيعة مناخها الجاف، فاعتمد أهالي هذه المناطق في غذائهم على الشحم المالح[21] الذي كان يجلبه[22] تجار تلمسان[23]العاصمة.[24]

وعليه فكما أثر الغذاء على النشاط الاقتصادي الذي يمارسه أهل المنطقة، تأثر هذا الأخير على البيئة الطبيعية للمنطقة، فتعتبر المناطق التي كان ينتشرها النشاط الزراعي، عن المناطق التي كانت تعرف وضعاً غذائيا حسنا أو أمناً غذائيا، حسب صاحب وصف إفريقيا، حيث يصف لنا هذه المناطق أنها كانت تعرف إنتاجاً وفيرا يحقق لها أمناً غذائياً فيقول: "... لكن السهول القريبة منتجة جدا نظر لخصوبتها، والجهة المجاورة لتلمسان كلها سهل... وكذلك في إقليم تنس وفوق بلاد الجزائر عدد لا يحصى من الجبال غير أنها كلها منتجة[25] .

ويضرب لنا مثلا عن مدينة بونة[26] فيصفها لنا على أنها مدينة زراعية خصبة صالحة لزراعة القمح، وسكانها يمارسون أيضا تربية المواشي خاصة الأبقار والأغنام مما يسمح لهم بإنتاج

كميات كبيرة من الزبدة[27]، ونجده يصف لنا في موضع آخر المناطق التي كان بها الوضع الغذائي سيئاً ومتردياً، ذلك لأنها لا تمارس النشاط الفلاحي من زراعة وتربية مواشي فيقول عن أهل بجاية[28]:"... يعيش السكان في فقر لأن الأراضي الزراعية لا تستطيع أن تنتج حبوبا[29]ويضيف واصفا أهالي مدينة المسيلة[30] نتيجة عدم ممارستهم للنشاط الفلاحي فيقول:" ... والسكان كلهم صناع..." يرتدون لباسا رديئا لفقرهم..."[31] .

وتنتج الأقاليم المحيطة بمدينة تلمسان كميات هامة من القمح والشعير خاصة المناطق السهلية، بينما في الجبال فكان الوضع الغذائي متفاوتا من مكان لآخر حسب ما ينتجه كل جبل من أنواع الغذاء، فمثلاً جبل بني ورنيد[32]، فكان ينتج كل من التين والكرز مما يجعل الوضع الغذائي به حسنا أما جبل بني[33] بوسعيد فكان الوضع الغذائي به متوسطا لاعتماد أهاليه على العسل وبعض زراعة الشعير إضافة إلى تربية الماعز.[34]

بينما عرف الوضع الغذائي تدهوراً كبيراً بمناطق جبل بني يزناسن[35] وجبل بني[36]مطهرة نظرا لأنهم لا يمارسون زراعة الحبوب إلا بعض الشعير القليل، واعتمدوا في غذائهم على نبات الخروب[37] كعنصر أساسي، [38]أما المناطق الصحراوية التي كانت أراضيها غير صالحة للزراعة فكان أهلها يعتمدون في غذائهم إما على ممارسة التجارة ضمن مختلف القوافل التجارية [39]، وإما على الإعانات التي كانت تقدمها لهم السلطة[40]، فقد كان سلاطين الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط يساهمون بقدر الإمكان في تحسين الوضع الغذائي بالمناطق التي تفتقر[41] للغذاء.

2. 2. النشاط التجاري:

كان للنشاط التجاري بالمغرب الأوسط دور كبير في تحسين الوضع الغذائي به، ذلك أنه في بعض المناطق كان الناس يعيشون أو يقتاتون أو يتدبرون أمر غذائهم بالتجارة وليس بالزراعة، حيث كانوا يشترون بأرباح تجارتهم غذاءهم، مثل أهالي صحراء توات والتي كانت لا تنبت زرعا لجفافها حتى تسقى أرضها من ماء الآبار، زيادة على استصلاحها بالأسمدة لتصبح صالحة للزراعة ، فكان أهلها يمارسون التجارة مع بلاد السودان[42]، لقضاء حاجته[43]من الغذاء، ونفس الشيء بالنسبة لأعالي صحراء فجيج[44] الذين عرفوا بالثراء لتجارتهم مع بلاد السودان، حيث

كانوا يبيعون أغطية للأسرة بأثمان باهظة في المدن المجاورة كفاس وتلمسان، وقد كانت نسائهم هن من ينسجن هذه الأغطية.[45]

وكان للتجارة دوراً مهما في تحسين الوضع الغذائي بالمغرب الأوسط نظرا لأن أسواقه كانت تعج بالأغذية للشراء والبيع من داخل المغرب الأوسط ومن خارجه، فقد كان بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني العديد من الأسواق اليومية والأسبوعية ، فمن بين الأسواق اليومية سوق منشار الجلد بتلمسان أما الأسواق الأسبوعية فمثلا سوق معسكر[46] الذي كان يقام كل يوم خميس ؛ فكانت تباع به الماشية والحبوب والزيت والعسل وأسواق أخرى بكل من مازونة[47]، وشلف[48]، كانت تباع فيها الفواكه والألبان والسمن[49]والعسل، وكانت بعض الأغذية تصدر حتى إلى خارج المغرب الأوسط لوفرتها في أيام الرخاء والاستقرار مثل الفواكه والتمور.[50]

هذا ويصف لنا حسن الوزان على أن الوضع الغذائي كان حسنًا عند فئة التجارة لأنهم كانوا ميسوري الحال فيقول:"... فالتجار أناس منصفون مخلصون جيدا وأمناء في تجارتهم، يحرصون على أن تكون مدينتهم مزودة بالمؤن على أحسن وجه..."[51]، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن النشاط التجاري كان له دور كبير في توفير وتحسين الوضع الغذائي بالمنطقة. ولم يكن للنشاط التجاري علاقة فقط بالنشاط الزراعي، حيث لم تكن المبادلات التجارية تقوم على الإنتاج الزراعي والحيواني فقط، بل كان له علاقة أيضا بالنشاط الصناعي، فكان تجار المغرب الأوسط أحياناً يبيعون مصنوعاتهم ويشترون بثمنها غذاء لهم أو للمدينة بصفة عامة، خاصة وأن الصناعة بالمغرب الأوسط في العهد الزياني عرفت انتشاراً واسعاً خاصة في العاصمة تلمسان وعبر عن هذا ابن سعيد المغربي:"...تلمسان عاصمة الدولة الزيانية، كثيرة المصانع ..."[52]، وقد انتشرت بالمغرب الأوسط في العهد الزياني صناعة النسيج والورق والمعادن والنحاس، إضافة إلى الصناعات التقليدية كالنخار ونحت الخشب وصناعة الحلي والزرابي.[53]

هذه المنتوجات الصناعية حققت تكاملا في الأسواق الزيانية مع المنتوجات الزراعية والحيوانية، وذلك بواسطة التبادل التجاري بين مدن وقرى الدولة الزيانية، حيث كانت المدن تمد القرى بالمصنوعات البسيطة مقابل تزويدها بالمنتوجات الغذائية التي تسد حاجتها في الغذاء[54].

3. تأثير العوامل الطبيعية والسياسية على الوضع الغذائي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني:

لم تكن الأنشطة الاقتصادية وحدها المؤثرة في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني على الوضع الغذاء، وإنما هناك أيضا العوامل الطبيعية والسياسية التي أثرت على الوضع في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني بشكل ملحوظ، أين كان للكوارث الطبيعية من جفاف وإعصار والجراد، والجوائح والأوبئة وانتشار الأمراض الفتاكة، إضافة إلى الحروب السياسية التي تحدث من حين إلى آخر بطبيعة الحال التأثير الكبير على الوضع الغذائي لمجتمع المغرب الأوسط في العهد الزياني[55]، وسنحاول توضيح ذلك في النقاط التالية:

3. 1. العوامل الطبيعية:

تعرضت بلاد المغرب إلى كوارث طبيعية وإلى ظروف مناخية قاسية، لعبت دورا كبيرا في التأثير على الوضع الغذائي، فمن بين العوامل الطبيعية التي أثرت سلبا على الوضع الغذائي بالمغرب الأوسط هو الإعصار الشديد الذي اجتاح المغرب الأوسط[56] سنة 776هـ الموافق لـ 1374م والذي أهلك الزرع والماشية، ونتج عنه مجاعة كبرى عرفت في المصادر التاريخية بالمجاعة العظيمة، ويصف لنا يحي ابن خلدون هذا الإعصار فيقول:" ... إنما نتجت عن إعصار عظيم ... فاهلك الزرع والحيوان..."[57]

هذا وقد أشار حسن الوزان إلى أن الاضطرابات المناخية وتذبذب التساقط يؤدي إلى القضاء على المحاصيل الزراعية، مما يؤدي إلى حدوث المجاعة، وبالتالي تدهور الوضع الغذائي إضافة إلى هبوب الرياح الجنوبية القادمة من الصحراء والتي تتسم بالجفاف والحرارة فتفسد الأشجار المثمرة، وتتلف المحاصيل الزراعية.[58]

وذكرت المصادر حدوث تدهور في الوضع الغذائيبسبب العوامل الطبيعية في عهد السلطان أبو حمو موسى الثاني[59]، الذي حاول تجاوز الوضع بكل الوسائل وتحسين الوضع الغذائي بالمنطقة، حيث قرر التكفل بالضعفاء والمساكين وذلك بتقديم الغذاء لهم طيلة فصل الشتاء، وفتح للرعية مخازنه الغذائية، وأباح لهم البيع والشراء منها بسعر قليل[60]

3. 2. العوامل السياسية:

عرفت الدولة الزيانية العديد من الصراعات السياسية مع الحفصيين والمرينيين من جهة ومع القبائل العربية والبربرية من جهة أخرى، والتي تحولت في العديد من المرات إلى صراعات عسكرية،[61] افتكت بأعداد كبيرة من سكان المغرب الأوسط وأثرت على الوضع الغذائي بالمغرب الأوسط بشكل سلبي.

وهي عديدة نذكر منها فترة حصار السلطان المريني أبو يعقوب يوسف[62] للعاصمة الزيانية تلمسان أنموذجا، هذا الحصار الذي دام قرابة تسع سنوات من 2 شعبان 698هـ الموافق لـ : 1299م إلى غابة ذي القعدة 706 هـ الموافق لـ: 1306م[63]، فقد أحاط العسكر بعاصمة المغرب الأوسط تلمسان من كل ناحية ، فنال الجوع من تلمسان وفقد أهلها كل أنواع الغذاء خاصة بعد سقوط عدة مدن من المغرب الأوسط بيد المرينيين، وصار الوضع الغذائي بها حرجا إلى حد لا يتصور، حيث طالت مدة الحصار واستهلك الناس المؤن والمدخرات ونفذت المخازن فمات من مات ومن بقى منهم استهلك كل أنواع الحيوانات والحشرات، ومن قسوة الحصار فإن أهالي تلمسان أكلوا كل ما لا يؤكل من الجيف والحشرات وجميع الحيوانات والحشرات والعقارب والحيات والضفادع، وتذكر بعض الدراسات التاريخية أن الحي من الناس كان يأكل الميت أي أنهم أكلوا بعضهم بعضا.[64]

ولم تكن الأوضاع السياسية للعلاقات الخارجية وحدها المؤثرة على الوضع الغذائي ببلاد المغرب الأوسط في العهد الزياني، بل كانت للسياسة الداخلية على رأسها السياسة الضريبية أو نظام الضرائب يشكل أحيانا خطراً على الوضع الغذائي ببلاد المغرب الأوسط، فقد كانت المدن المحيطة بتلمسان تعيش الفقر المدقع بسبب سيطرة بعض القبائل عليها وإجبارهم للسكان من قبائل أخرى على دفع الضرائب لهم، ونفس الشيء بالنسبة لمدينة مازونة فقد أثقل كاهل سكانها بالضرائب، وقد كان معظم سكانها إما فلاحون أو نساجون[65].

وهذه السياسة الضريبية للقبائل المنتشرة كانت نتيجة إهمال السلاطين الزيانيين لهذا الجانب، وعدم مكافحتهملهذه السياسة الضريبية والتي جعلت سكان بعض مناطق المغرب الأوسط يعيشون في فقر مدقع وجعلت الوضع الغذائي بهذه المناطق متدهورا ومنحطا.

ويمكن القول أن الوضع الغذائي بالمغرب الأوسط في العهد الزياني حسب ابن خلدون كان متفاوتاً حسب العوامل المؤثرة عليه بالإيجاب والسلب، فحسب ابن خلدون أن الوضع الغذائي بالمدن والأمصار الكبرى أحسن حالاً منه في القرى والأمصار الصغرى[66] ، هذا والعوامل الطبيعية والسياسية لم تكن تؤثر بالسلب فقط على الوضع الغذائي ببلاد المغرب الأوسط في العهد الزياني، بل بالإيجاب في المناطق المعتدلة المناخ والتي لم تتعرض إلى الكوارث الطبيعية وعرفت أمنا واستقرارًا سياسيا، حيث كان الوضع الغذائي بها حسنا وعرفت رخاء وازدهار[67] في المعيشة ، وتنوعت بها الأنشطة الاقتصادية.

إضافة إلى ما سبق كان أهالي المغرب الأوسط في العهد الزياني والسلطة للرد على المؤثرات السلبية للوضع الغذائي يؤمنون غذائهم عن طريق الادخار، فكان للسلاطين مخازن يدخرون فيها الغداء لوقت الحاجة، وكان الناس أيضا يدخرون الغذاء في منازلهم، ومن بين الأغذية التي كانت تدخر التين والزيتون، وزيت الزيتون ، العسل والسمن والحبوب و الحنطة، ويذكر لنا ذلك الإدريسي فيقول: "... ومدينة قسنطينة... تشارك في الحرث والادخار والحنطة تقيم بها في مطامرها مائة سنة لا تفسد والعسل بها كثير، وكذلك السمن يتجهز به منها الى سائر البلاد.[68]

4. خاتمة:

ومما سبق ذكره يمكن القول إن الوضع الغذائي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني كان متفاوتاً وذلك لعدة عوامل مختلفة منها:

– العوامل طبيعية من مناخ وتضاريس وخصوبة الأراضي ووفرة المياه هي عوامل أساسية ساعدت سكان المغرب الأوسط على ممارسة النشاط الفلاحي من زراعة وتربية المواشي.

– العوامل الاقتصادية من أنشطة تجارية وصناعية كان لها الدور الأبرزفي الربح الوفير الذي يسمح بتأمين الغذاء بالنسبة للدولة والرعية.

– كان للعامل البيئي دور كبير في التأثير على الإنتاج وبالتالي على الوضع الغذائي، فالبيئة الصحراوية تختلف عن البيئة التلية مما يؤدي الى تفاوت الوضع الغذائي بين المنطقتين واختلاف أنواع الغذاء.

– كان للظروف السياسية تأثير واضح على الدولة وقدرتها في تأمين الغذاء للرعية، ذلك أنه كلما عرفت الدولة استقراراً سياسيا وغابت الحروب كان الوضع الغذائي بها حسناً فإذا دخلت في حروب أو تعرضت لحصار أصبح الوضع غذائي بها سيئا ومن ثم فإنه يمكن القول إن الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط تمكنت من تحقيق الأمن الغذائي لرعيتها في عصر الرخاء والازدهار الذي ما كان يلبث أن يحس به الناس حتى يفقد ويصبح الوضع الغذائي بها حرجاً بيئيا نتيجة الحروب أو الحصار.

5. قائمة المصادر والمراجع:

5. 1. المصادر:

– الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1،1989م.

– البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المتنى، بغداد، (د.ت).

– ابن أبي دينار القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تح: مُحَّد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، ط3، (د.ت).

– ابن حوقل، صورة الأرض، دار صادر، لبنان، بيروت، 1979م.

– ا بن خلدون عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ج 6، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، 1957م.

- ابن خلدون عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7 ، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م.
- ابن خلدون يحي، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تقديم وتح، عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980م.
- ابن مرزوق، المناقب المرزوقية، دراسة وتحقيق: سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، المملكة المغربية، الدار البيضاء،ط 1، 2008م.
- ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح مُحَمَّد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م.
- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: مُحَمَّد حجي، مُحَمَّد الأخضري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2،1983م.
- الحميري عبد المنعم، الروض المعطار في خير الأقطار، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.
- الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من المائة السابعة ببجاية، تح: رابح يونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، (د.ت.ن).
- مجهول،الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م.
- المغربي سعيد، كتاب الجغرافيا، تخ، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982م.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، دار صادر، بيروت، لبنان،1986م.

5. 2. المراجع:

- سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة (20هـ-798هـ/640هـ-1492م)، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ت. ن).

- رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ. العهد الإسلامي، من الفتح إلى بداية العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت).

- عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني، الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، ج1، 2002م.

- عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر، ط1،2002م.

- مُحَمَّد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحقيق مسائل الشريعة، ج 25، تح ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، العراق، بغداد،ط3، (د. ت).

- مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، ج 2، دار الحضارة، 2007م، (د م).

5. 3. الأطروحات والرسائل الجامعية:

- بكاي هوارية، العلاقات الزيانيةالمرينية – سياسيا وثقافيا، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2007 – 2008م.

- عليق ربيحة نايت، قصر ملوكة دراسة تاريخية وأثرية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002م.

5. 4. المجلات الدورية والالكترونية:

- إبراهيم، ص: المطبخ الأمازيغي القديم – بركوكس، جمعية الكترونية تهتم بالتقاليد والعادات الأمازيغية:

الساعة: 22:40 تاريخ المشاهدة: 2009/01/16

www.magharrebio.com

- بلعربي خالد، الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، كان التاريخية دورية إلكترونية محكمة ربع سنوية، ع6، السنة الثانية، ديسمبر 2009م.
- فاتح مزردي، أضواء على المكانة الحضارية لتلمسان خلال العهد الزياني، مجلة العصور الجديدة، المجلد10، العدد 1، مارس 2020م.
- جيلالي يشقرون، أوضاع المغرب الاوسط خلال القرن السابع هجري، القسطاط، مجلة الكترونية:

الساعة:15:47 تاريخ المشاهدة: 07 /04/ 2013

www.fustat.com

- العربي خالد، المجاعات والأوبئة بتلمسان في العهد الزياني (798-845 هـ / 1299 - 1442م) دورية كانالتاريخية، ع 4، جوان 2009م.
- مجهول، الخروب غذاء ودواء الطب والصحة، مجلة إلكترونية، ع 4، أوت 2009م.
- مجهول،المرينيون بنو عيد الحق، تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة، مجلة الكترونية. الساعة: 15:30تاريخ المشاهدة:www.hukama.net07/04/2013
- مجهول، الكسكس ذلك الغذاء العريق في المغرب العربي ما زال رائجا بقوة، المغاربية، مجلة إلكترونية تعني بأحوال المغرب العربي: تاريخ المشاهدة: 2009/01/16 الساعة: 22:40

www.magharrebio.com

6. هوامش:

[1] – المغرب الأوسط: أول من جاء بهذا المصطلح هو البكري بعد توضيحه لحدود بلاد المغرب الواسعة الممتدة من برقة إلى طنجة، فقسمه إلى ثلاثة مناطق: إفريقية وقاعدتها القيروان، والمغرب الأوسط وقاعدته تلمسان والمغرب الأقصى، ويمتد من غرب تلمسان الى البحر المحيط وهناك من يقول أن المغرب الأوسط يمتد من وادي ملوية غربا إلى بجاية شرقا. أنظر البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب مكتبة المتنى، بغداد (د.ت) ص 82. وأيضا: سعدون نصر الله: تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة (20هـ-798هـ/640هـ-1492م)، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ت. ن)، ص 14.

[2] –الدولة الزيانية: وتسمى أيضا الدولة العبد الوادية نسبة إنا أصل الزيانيين أو بني عبد الواد وهم أحد فروع زناتة من بني واسن وتسموا بهذا الاسم نسبة إلى جدهم لأمهم عبد الوادي بن مُحَمَّد بن رزجين بن واسن تولى بنو عبد الواد إمارة تلمسان في أواخر أيام الدولة الموحدية، وبعد تولي أمر تلمسان يغمراسن بن زيان تمكن من إخضاع القبائل المناوئة لإمارته لبني مطهر وبني راشد وجمع كلمتهم، وسارع الى إعلان الاستقلال من الدولة الموحدية وأقام دولة مستقلة بالمغرب. الأوسط عن الدولة الموحدية، هي الدولة الزيانية، فيعتبر يغمراسن ابن زيان هو مؤسس الدولة الزيانية وباعث دعائمها ألحقت. أنظر: أبو عبد الله التنسي: نظم الدرر والعقبان في بيان شرف بني زيان، تح محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985، ص 113، وأيضا: عبد الرحمن بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 1995، ص 114. وأيضا: يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تقديم وتح، عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980، ص ص109، 116.

[3] – فاتح مزردي، أضواء على المكانة الحضارية لتلمسان خلال العهد الزياني، مجلة العصور الجديدة، المجلد10، العدد 1، مارس 2020، ص 217.

[4] – وادي شلف: يعتبر أهم مجرى مائي بالمغرب الأوسط (الجزائر) يعبر ولاية شلف من الشرق إلى الغرب، فهو ينتمي شرقا إلى وادي السبت قرب متيجة وغرب (البطحاء تاجنة نهر مينا، وهو ينبع من جبال عمور وجبال فرندة، ويصب في البحر الأبيض المتوسط قرب مستغانم، طوله حوالي 650 كلم. للمزيد أنظر: هوارية بكاي، العلاقات الزيانيةالمرينية – سياسيا وثقافيا مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2007 – 2008، ص 10.

[5] – ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تخ، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص 141.

[6] – سهل متيجة: يقع في مدينة متيجة بالقرب من الجزائر العاصمة على نهر كبير عليه الأرجاء والبساتين ولها مزارع ومسارح وهو أكثر تلك النواحي زراعة، وفيها عيون سائحة وطواحن وماء، أنظر: عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م، ص 523.

[7] – مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، ج 2، دار الحضارة 2007، (د م)، ص 27.

[8] – مختار حساني، نفس المرجع، ج2، ص27.

[9] – تيهرت: وترسم أيضا تاهرت كانت سابقاً مدينتان كبيرتان إحداهما قديمة والثانية حديثة والقديمة ذات سور واسع وقام ببنائها عبد الرحمن ابن رستم في حوالي 160 هـ بينها وبين البحر 4 مراحل وبين تلمسان وتاهرت تسكن القبائل البربرية مثل زناتة، انظر الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج1، عالم الكتب، بيروت، لبنان،ط1، 1989م، ص 255.

[10] – مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص27.

[11] – حسن الوزان وصف إفريقيا، تر: مُحَمَّد حجي، مُحَمَّد الأخضري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1983م، ص25.

[12] – الكسكس: هو نوع من الطعام يصنع بالحبوب وتعود أصل الكلمة في تسميته إما الى أصلها في البربرية سكسو، أو إلى العربية أسكاري" وتعني التكسير إلى قطع صغيرة أو إلى الكلمة العربية كسكيس: أي الآنية التابعة لقدر التبخير الذي يطهى فيه هذا الطعام ، وهو أكلة أصلها بلاد المغرب ، انتشر على نطاق واسع بين المورسكيين ، انتقل إلى شبه الجزيرة الإيبيرية وإلى صقلية ابتداء من سنة 829هـ الموافق لـ: 1063م ، ونقله البرتغاليون إلى البرازيل خلال ق 16 م. انظر: مجهول : الكسكس ذلك الغذاء العريق في المغرب العربي ما زال رائجا بقوة، المغاربية، مجلة إلكترونية تعني بأحوال المغرب العربي 22:40 2009/01/16 www.magharrebio.com

[13] – البركوكس :هو غذاء يصنع بالحبوب وتعود أصل التسمية. حسب الروايات الشفاهية إلى الفعل في اللغة الأمازيغية «أكرس أكرن" أى "أعقد"، وبركوكس يعنى اكرسن أكرن، أي أعتقد أن الدقيق أي عقد الدقيق وجعله على شكل كويرات وحبيبات صغيرة. أنظن إبراهيم. ص: المطبخ الأمازيغي القديم – بركوكس، جمعية الكترونية تهتم بالتقاليد والعادات الأمازيغيةwww.magharrebio.com 22:4016/01/2009

[14] – ابن مرزوق، المصدر السابق، ص 159. أنظر أيضا: ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح مُحَمَّد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص 169.

[15] – حسن الوزان، المصدر السابق، ص 20.

[16] – حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص103.

بلاد زواوة: هي بالقري من بلاد كتامة حسب ابن خلدون فيقول وأما زوارة من قبائل كتامة ويشهد لهم الموطن معهم، أنظر: ابن خلدون، العبر، ج6، ص 128.

[17] – إقليم توات: يقع إقليم توات في الجنوب الغربي للجزائر. ويضع ثلاث مناطق أساسية هي: تينجوراين، توات الوسطى، تيدكلت أنظر: عليق ربيحة نايت، قصر ملوكة دراسة تاريخية وأثرية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص 15.

[18] – ابن خلدون، العبر، ج7، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م.

، ص ص76-77.

[19] – مختار حساني، المرجع السابق، ص 32.

[20] – حسن الوزان، المصدر السابق، ص ص58، 61.

[21] – الشحم المالح: هي بعض الشحوم التي كانت تجفف في الشمس لمدة طويلة مع وضع الملح الكثير، حتى لا تتلف وتفسد، أصلها مغربي. أنظر: مُحَمَّد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحقيق مسائل الشريعة ج 25، تح ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، العراق، بغداد، ط3، (د. ت)، ص 54.

[22] – حسن الوزان، المصدر السابق، ص134.

[23] –فاس: هي القصبة وتسمى الكورة السوس الأدنى ومن مدنها ورغة سبو، صنهاجة هوارة وهي ذات عدوتين: الأولى عدوة الأندلس والثانية عدوة القرويين، وكان اختطاط الأولى غرة ربيع الأول 192هـ والثانية 193هـ أنظر:إبن أبي دينار القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تح ، مُحَمَّد شمام، المكتبة العتيقة ، تونس، ط3، (د.ت)، ص 102. وأنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، دار صادر، بيروت، لبنان،1986، ص 320.

[24] – تلمسان: تفخ بالمغرب، تتكون من ضاحيتين متجاورتين مسوريتين إحداهما قديمة والأخرى حديثة، وقد اختطها المرابطون (الملثمون) ملوك المغرب، واسم الضاحية الحديثة تاغرارت والقديمة أغادير. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 52. وانظر الإدريسي: المصدر السابق، ص 248-250.

[25] – حسن الوزان، المصدر السابق، ص10.

[26]- بونة: بالقرب من القل وهي ضمن أراضي كتامة يُعرف أهلها بإكرام الضيف وعمارتهم تتجاوز أراضي القل.أنظر: الإدريسي، المصدر السابق، ص 269.

[27]- حسن الوزان، المصدر السابق، ص62.

[28]- بجاية: قاعدة المغرب الأوسط مدينة عظيمة على ضفة البحر وهي على جرف حجر ولها من جهة الشمال جبل يسمى جبل سام سماها الفينيقيون بـ "صلدة" وسماها الرومان بـ "صِلاتي" ثم خربت على أيدي الوندال، سماها الناصر بن علناس بن حماد الصنهاجي سنة 457هـ، سماها الناصرية ثم سميت بجاية نسبة إلى القبيلة البربرية التي تخيم حولها، في عهد المنصور ابن الناصر صارت عاصمة للحماديين ولعل الفرنسيين هم من أطلقوا عليها اسم يوجي Bougié يعني الشمعة وذلك نسبة لشهرة أهلها بتجارة الشمع منذ القديم، أنظر البكري، المصدر السابق، ص 82. أنظر: الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من المائة السابعة ببجاية، تح، رابح يونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2 ،(د.ت.ن)، ص 564.

[29]- حسن الوزان، المصدر السابق، ص50.

[30]- المسيلة: هي مدينة مستحدثة استحدثها على بن الأندلسي في ولاية إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب وهي عامرة في بسيط من الأرض، ومنها الى قلعة بني حماد اثنا عشر ميلاً، أنظر: الإدريسي، المصدر السابق، ص254.

[31]- حسن الوزان، المصدر السابق، ص52.

[32]- جبل بي ورنيد: هي مساكن قبائل بني ورنيد جنوب تلمسان تطل على قرية العباد. أنظر الإدريسي، المصدر السابق، ص 356.

[33]- جبل بني بوسعيد أغلب سكانه من قبائل زناتة يقع في غرب تلمسان. انظر: الإدريسي، المصدر السابق، ص 260.

[34]- ابن مرزوق المناقب المرزوقية، دراسة وتحقيق: سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط 1، 2008م، ص 16. وأيضا ينظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ص ص44 -45.

[35]- جبل بني يزناسن: هو الجبل المطل على وجدة ويعتبر سكانه من القبائل البربرية البترية، وينتمون إلى زناتة أنظر ابن حوقل صورة الأرض، دار صادر، بيروت، لبنان 1979، ص103. وأيضا ابن خلدون، العبر، ج 6، دار الكتاب اللبناني، لبنان، بيروت 1957، ص 229.

[36]- جيل بني مطهرة: بنواحي تلمسان وترسم أيضا مدغرة، حمل الجيل اسم القبائل التي تسكنه قبائل بي مطفرة، أنظر: الإدريسي، المصدر السابق، ص 259.

[37]- نبات الخروب: اسمه العربي خروب، خرنوب أو قرون السكر واسمه اللاتيني ciratoniasiliqua(سيراتونياسيليكو)، الاسم الانجليزيtrer Carole-الاسم الفرنسي Coroutierوينمو قرب الجبال في مناخ البحر الأبيض المتوسط، ارتفاع شجرته ما بين 10 إلى 15 متر: انظر: مجهول، الخروب غذاء ودواء الطب والصحة، مجلة إلكترونية، ع 4، آوت 2009م.

[38]- حسن الوزان، المصدر السابق، ص43.

[39]- نفسه، ص 11.

[40]- كان السلاطين يقدمون الإعانات للأهالي لكن كانوا يفضلون أن يقدموها على يد الشيوخ والرجال الصالحين، مثلما حدث مع الشيخ أبي الحسين أبركان عندما طلب منه السلطان مُحَمَّد بن أبي تاشفين أن يفرق بعض الدراهم على الفقراء لكنه رفض وطلب منه أن يفعل ذلك بنفسه، كما طلب منه السلطان المريني أبو فارس عندما دخل تلمسان أن يوزع خمسة آلاف شاة على المساكين لكنه أيضا رفض ذلك. أنظر ابن مريم، المصدر السابق، ص 89.

[41]- نفسه، ص 89-90.

[42]- بلاد السودان: مبدأه من جهة المغرب من البحر الغربي المسمى ببحر الظلمات، ومنها يحمل الملح ومن مدنها أوليلوسلنوتكرور وبريس و ودو وموزة، ومن مدينة سلني وتكرور إلى سجلماسة أربعون يوما، أنظر الادريسي، المصدر السابق، ص 17-18.

[43]- حسين الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 134.

[44]- صحراء فجيج:الافجيج هو الوادي الواسع، وهو معنى الفج وربما سمي به النفي في الجبل وسواء دلت الفجيج على الوادي الواسع أم على الفج فقد اجتمعا بها كليهما ثمة فجاج وأوديه وهي بلاد خصبة وفيها نخل كثير وتسكنها أمم حتى تصل حدودها بين المغرب الأوسط والأقصى، أنظر: مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ت ح: سعد زغلول عبد الحميد دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م، ص 179.

[45]- حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 132.

[46]- معسكر: قرية عظيمة لما أنهار وثمار ومنها إلى جبل فرحان مارا مع أسفله إلى قرية عين الصفصاف، بينها وبين تهرت مرحلة تقريبا أنظر الإدريسي، المصدر السابق، ص 201.

[47] – مازونة: تقع على ستة أميال من البحر وفي مدينة بين أجبل وفي أسفل كالخندق ولها أنهار، مزارع، بساتين وأسواق عامرة بالسكان. أنظر الإدريسي، المصدر السابق، ص 271–272.

[48] – شلف: هي مدينة بالقرب من وادي شلف لهذا سميت باسمه بينها وبين مدينة تنس مرحلتان. أنظر الإدريسي، المصدر السابق، ص253.

[49] – خالد بلعربي، الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، كان التاريخية دورية إلكترونية محكمة ربع سنوية، ع6، السنة الثانية، ديسمبر 2009، ص32.

[50] – رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت)، ص 483.

[51] – حسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 21.

[52] – ابن سعيد المغربي، المرجع السابق، ص40.

[53] – مختار حساني، المرجع السابق، ج 2، ص 8. أيضا ينظر: عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر، 2002، ص 85.

[54] – مختار حساني، نفس المرجع، ص 44.

[55] – عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني، الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، ج1، 2002م، ص243.

[56] – خالد العربي، المجاعات والأوبئة بتلمسان في العهد الزياني (798–845 هـ / 1299 – 42 14م) دورية كان التاريخية، ع 4، جوان 2009م، ص 22.

[57] – يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج 2، ص43

[58] – حسن الوزان، المصدر السابق، ج 1، ص 31.

[59] – أبو حمو موسى الثاني، هو السلطان الزياني في الفترة الممتدة من (760هـ – 791هـ) وفي عهده استقلت تلمسان من الغزو المريني وعاشت فترة استقرار انظر: جيلالي يشقرون، أوضاع المغرب الاوسط خلال القرن السابع هجري، القسطاط، مجلة الكترونية ،
www.fustat.com

15:47 07/04/2013

[60] – يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج 2، ص 11.

[61] – مُحَمَّد ناصري، الحرب والإنسان بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني: الأسر نموذجا، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 04، العدد 08، ديسمبر 2018م، ص 97.

[62] – أبو يعقوب يوسف المريني، هو السلطان المريني أبو يعقوب يوسف ابن يعقوب بن عبد الحق، كانت فترة حكمه من (685هـ الى 706هـ الموافق لـ: 1286م الى 1307م)، أنظر: جيلالي شقرون، المقال السابق الفسطاط، انظر مجهول،المرينيون بنو عبد الحق، تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة، مجلة الكترونية 15:30 2013/04/07

www.hukama.net

[63] – ابن خلدون، العبر، ج 7، المصدر السابق، ص 197–198.

[64] – خالد بلعربي، المجاعة والأوبئة بتلمسان، المرجع السابق، ص 26.

[65] – حسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 36

[66] – ابن خلدون، العبر، ج7، المصدر السابق، ص 80–81.

[67] – رشيدبورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص 477.

[68] – الإدريسي، المصدر السابق، ص 265.